

تاريخ القبول: 2019/04/22

تاريخ الإرسال: 2019/04/20

## دور الوساطة القطرية في حل النزاع الجيبوتي الأريتري حول رأس وجزيرة دوميرة

### The role of Qatari mediation in the Djiboutian – Eritrean disputes about ras and doumaira island

محمد الأمين بن عودة

Amine.dz30@yahoo.fr

المركز الجامعي تماراست

مَدِينَةُ الْجَدِيدِ

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على أحد أبرز القضايا الشائكة في منطقة القرن الإفريقي، و المتمثلة أساساً في النزاع الحدودي مابين دولتي جيبوتي و أريتريا حول منطقة رأس و جزيرة دوميرة الحدودية، و قد إكتسبت هذه المنطقة أهمية قصوى نظراً للموقع الجغرافي الذي تحتله و المطل على مضيق باب المندب المائي، و قد تطرقت الورقة البحثية إلى الدور القطري في حل النزاع الحدودي، و توصلت إلى مجموعة من النقاط أهمها وجود تنافس عربي-خليجي على لعب أدوار متقدمة بمنطقة القرن الإفريقي تطور إلى حالة من التنافس خاصة عقب الأزمة الخليجية منذ سنة 2017، وكذا إستمرار التوترات بالمنطقة نظراً للإرث الإستعماري الذي ساهم بشكل مباشر في ترسيم حدود لا تتناسب مع التوزيع السكاني الإثني لبلدان المنطقة و القارة بشكل عام.

الكلمات المفتاحية: الوساطة، قطر، جيبوتي، أريتريا، النزاع، القرن الإفريقي، جزيرة

دوميرة

#### Abstract:

This paper aimed to highlight one of the most notable issues in the horn of Africa area exemplified in the border dispute between Djibouti and Eritrea about doumaira mountain and island, and the region has had a paramount importance owing to

its geographical location overlooking the Bab el-Mandeb Strait, and the paper has addressed the Qatari role in the border dispute resolution, and it's found several results, most notably the arabe gulf countries compete to play role in the region especially after the gulf crisis since 2017, and continuing tension in the area given the colonial legacy which Contributed to the border demarcation which doesn't commensurate of the ethnic distribution in the region.

**Key words** : Qatar , Djibouti , Eritrea , horn of Africa , doumaira island , disputes , mediation



### مقدمة:

تزرخ القارة الإفريقية بعديد الثروات الطبيعية في غالبية دولها و بلدانها، و لطالما مثلت هذه الثروات مصدراً و سبباً للحملات الإستعمارية المختلفة طيلة الحقب التاريخية الماضية، الأمر الذي أثر على الحالة و الوضعية المتردية لغالبية هذه الدول، و ذلك من نواحٍ عديدة إقتصادية و إجتماعية و سياسية، جعلت منها دولاً تابعةً و معتمدة بشكل شبه كلي على الدول الأكثر تقدماً من القوى الإستعمارية السابقة.

و بالنظر إلى أحداث الظاهرة الإستعمارية برىوع القارة الإفريقية، نجد أنها خلفت العديد من الإنعكاسات و التداعيات على الدول و الحكومات من جهة، و على علاقاتها فيما بينها من جهةٍ أخرى، و من بين أهم إفرزات الحملات الإستعمارية هذه نجد مسألة النزاعات الحدودية بين غالبية الدول الإفريقية، هذه النزاعات التي إستمرت حتى يومنا هذا، بالرغم من أن الظاهرة الإستعمارية قد مضى على إنقضائها بالقارة ما يقرب نصف قرن.

و من بين هذه النزاعات الحدودية نجد النزاع ما بين جيبوتي و أريتريا حول رأس و جزيرة دوميرة، و الذي تعود جذوره إلى سنة 1900 واستفحل فيها النزاع المسلح سنة 2008، وانطلاقاً من هذا تطرح الورقة البحثية تساؤل رئيسي هو كالتالي: ما هو

## واقع النزاع الحدودي الجيبوتي الأريتري حول رأس و جزيرة دوميرة؟ وما هي أهم المساعي الإقليمية و الدولية لحلّه؟

للإجابة على هذا التساؤل تتطرق الورقة البحثية إلى المحاور التالية:

- طبيعة النزاعات الحدودية بإفريقيا و منطقة القرن الإفريقي.
- الخلفية التاريخية للنزاع حول منطقة رأس و جزيرة دوميرة .
- الإتحاد الإفريقي والأمم المتحدة .. بدايات التدخل في النزاع الجيبوتي الأريتري .

- الوساطة القطرية و التحكيم الأممي في النزاع الجيبوتي الأريتري.

### أولاً: طبيعة النزاعات الحدودية بإفريقيا و منطقة القرن الإفريقي

تعتبر منطقة القرن الإفريقي هي أحد أهم المناطق الإستراتيجية بالقارة الإفريقية، فبالنظر إلى الخصائص و الميزات المشتركة بين دول القرن الإفريقي و منطقة شرق إفريقيا بشكل عام، نجد أنه من الضروري بمكان أن تعمل دول و حكومات المنطقة على جعل المناطق الحدودية آمنة و خالية من الصراعات و النزاعات المسلحة، فطبيعة النمط الإقتصادي السائد بالمنطقة و الذي يعتمد بشكل أساسي على الزراعي و الرعي، و كذا الخصائص السكانية الإثنية، اللغوية و العرقية المشتركة بين غالبية الدول بها، و التداخل القبلي بين سكانها، يحتم على الحكومات أن تبني تصوراً في موحداً لتسوية أي نزاع حدودي ممكن<sup>(1)</sup>.

في تفسير النزاعات في منطقة القرن الإفريقي باعتباره المنطقة التي تنتمي إليها وحدتي الدراسة الحالية (جيبوتي و أريتريا)، فقد ذهبت عدة دراسات سابقة إلى رصد جملة من الأسباب و الدوافع التي ساهمت و تساهم في إثارة النزاعات بين دول المنطقة، فحسب Muhabie Mekonnen Mengistu في مقاله العنون بـ The Root Causes of Conflicts in the Horn of Africa فإن منطقة القرن الإفريقي Horn of Africa تعتبر مركزاً و مناطق نفوذ لسياسات دوائر مختلفة على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، الدول الأوروبية، الدول العربية<sup>(2)</sup>، و قد لعبت جميع

هذه الأطراف أدواراً مختلفة التأثير سواءً في إثارة أو إدارة النزاعات و الحروب بالمنطقة.

و يفسّر بعض الباحثين على غرار ( Shemelis Gizaw, 2003 ) أسباب إستتعال النزاعات بالمنطقة بالتغير الحاصل بطبيعة النظام الدولي عقب نهاية الحرب الباردة، بحكم المنطقة كانت متأثرة جداً بالمعسكر الشرقي ممثلاً بالإتحاد السوفياتي، الأمر الذي جعل القوى الأوروبية و الغربية بشكلٍ عام توجه جلّ إهتمامها بها و تحاول فرض سيطرتها و نفوذها عليها و على ما تمثله من أهمية إستراتيجية بالقارة و العالم<sup>(3)</sup>.

ووفق دراسة للباحث Aremu, johnson olaosebikan فإن من أهم الأسباب التي دفعت بازدياد و نشوب النزاعات الحدودية بالقارة الإفريقية بشكل عام، بما في ذلك منطقتي القرن الإفريقي و شرق إفريقيا، هي الطريقة التعسفية التي تمّ بها رسم الحدود ما بين الدول الإفريقية خاصة في بداية خمسينات القرن الماضي، بحكم هذه الحدود تمّ رسمها و تثبيتها من قبل القوى الإستعمارية الأوروبية، و التي لم تراعي التركيبة الإثنية، العرقية و القبلية لهذه البلدان<sup>(4)</sup> ، و هو الأمر نفسه الذي تسبب في النزاع الجيبوتي الأريتري على النحو الذي ستتطرق إليه هذه الورقة البحثية.

و حسب Aremu, johnson olaosebikan فإن السياسات الإستعمارية تنوعت في هذا الإطار ما بين تهجير قسري لجماعات إثنية و قبلية من منطقة إلى أخرى، و كذا عمليات الدمج و الصهر المختلفة لثقافات عدة جماعات إثنية لغوية بمناطق أخرى، لتكون النتيجة بناء مجتمعي غير متجانس بمختلف البلدان الإفريقية، فعلى سبيل المثال فقد تمّ تقسيم و تثبيت الشعوب الناطقة بـ "الآكان" Akan بين عدة دول أهمها غانا وساحل العاج، و كذا تقسيم جماعة "الإيوي" الإثنية ما بين غانا و الطوغو، الأمر الذي أدى في النهاية إلى دول غير متجانسة إثنياً بحدود عشوائية غير مطابقة، كانت بمثابة السبب الأساسي في نشوب واستمرار الصراعات الحدودية بمختلف المناطق الإفريقية، أنظر (الجدول رقم 01)<sup>(5)</sup>.

جدول رقم 01 يبين بعض النزاعات الحدودية بمنطقة غرب إفريقيا منذ سنة 1958

طريقة إدارة النزاع	السنة	منطقة النزاع	أطراف النزاع
مفاوضات لإتفاقية قادت	1960-1958	Mount Nimba region	ليبيريا-غينيا
مفاوضات لإتفاقية قادت	1963-1958	Hodh desert border	مالي-موريتانيا
مفاوضات لإتفاقية قادت	1989-1959	Sanwi-inhabited area of Co# te d'Ivoire	غانا-الساحل العاج
مفاوضات لإتفاقية قادت	1960	Area between Cess and Cavally Rivers	ليبيريا-الساحل العاج
مفاوضات للإنفصال أدت	1975-1960	Ewe-inhabited area of Ghana	غانا - التوغو
مفاوضات للإنفصال أدت	1960	Yoruba-inhabited areas of Dahomey	نيجيريا - داهومي
مفاوضات للإنفصال أدت	1963	Island of Lete in Niger River	داهومي - النيجر
مفاوضات لإتفاقية قادت	1987-1963	Entire border from Mali to Dahomey border	بوركينافاسو-النيجر
مفاوضات لإتفاقية ثم دولي قادت	1988-1960	Agacher Strip	بوركينافاسو-مالي
مفاوضات لإتفاقية قادت	1966-1964	50 mile strip at border	غانا-بوركينافاسو

Source: Markus Kornprobst, "The management of border disputes in African regional subsystems: comparing West Africa and the Horn of Africa". Modern African Studies, UK: Cambridge University Press, 2002, p378

بالنظر إلى الجدول أعلاه نلاحظ ملاحظتين أساسيتين هما :

1. أن غالبية النزاعات الحدودية المذكورة بدأت في مطلع ستينات القرن الماضي، مع العلم أن أغلب الدول الإفريقية نالت إستقلالها في تلك الفترة الزمنية، الأمر الذي يرجح الدور الذي لعبته القوى الإستعمارية في رسم معالم الحدود بين الدول و الوحدات السياسية الإفريقية.

2. أن غالبية هذه النزاعات إعتمدت على طرق إدارتها و حلها على وسيلة التفاوض، سواء كان هذا التفاوض ثنائي أو عن طريق وساطة معينة، و أن التحكيم الدولي قلماً تلجأ إليه الدول الإفريقية في حل نزاعاتها الحدودية.

وقد أفرزت الظاهرة الصراعية حول المناطق الحدودية بمنطقة القرن الإفريقي و شرق إفريقيا عدّة تداعيات و إنعكاسات سلبية منها، إنتشار الجريمة و الجريمة المنظمة، إزدیاد في حالات الهجرية غير الشرعية، تهريب وانتشار السلاح، إنتشار و عبور الجماعات المتطرفة الإرهابية، فحالياً مثلاً نجد خطر إنتشار و تسلل مقاتلي حركة الشباب مابين الحدود الصومالية مع إثيوبيا و كينيا، و كذا إنتشار أنصار مقاتلي "جيش الرب" الأوغندي المنتشرين على طول المثلث الحدودي الرابط مابين جنوب السودان، أوغندا و الكونغو الديمقراطية<sup>(6)</sup>.

### ثانياً: الخلفية التاريخية للنزاع حول منطقة رأس و جزيرة دوميرة

إنّ المتتبع للشأن الإفريقي خاصة منطقة القرن الإفريقي Home of Africa و دول شرق إفريقيا بشكل عام، يدرك حجم النزاعات الحدودية بين تلك الوحدات السياسية، و التي تعود أسبابها في معظمها إلى مخلفات الظاهرة و الحقبة الإستعمارية، فبالنظر مثلاً إلى النزاع الأريتري الجيبوتي حول رأس و جزيرة دوميرة، نجده مرتبط بشكل وثيق بالنزاعات الحدودية المتكررة مابين كل من إثيوبيا و أريتريا، فبالعودة إلى سنة 1897 نجد المعاهدة المبرمة مابين فرنسا باعتبارها قوة إستعمارية

مع الملك الإثيوبي "ميدليك"، والتي نصّت على أنّ الجزء الشمالي الشرقي من الحدود الجيبوتية الأريتيرية حالياً، وكذا الجزء الشمالي من جزيرة و منطقة دوميرة بالكامل وصولاً إلى منطقة Bissidirou تعتبر كلها أراضي جيبوتية<sup>(7)</sup>.

و يُرجع بعض الباحثين جذور النزاع الجيبوتي الأريتيري حول منطقة رأس و جزيرة دوميرة إلى البروتوكول الموقع سنة 1900 ما بين السلطات الفرنسية الإستعمارية، التي كانت تحتل الأراضي الجيبوتية أو "أرض الصومال" Somalia land ، و ما بين السلطات الإستعمارية الإيطالية التي كانت تحتل أراضي إريتريا حالياً، و قد قضى البروتوكول آنذاك إلى إقتسام منطقة جزيرة و رأس دوميرة ما بين القوتين على أن يكون الجزء الجنوبي تحت سيطرة السطات الفرنسية، أما الجزء الشمالي فيعود إلى تصرف السيادة الإيطالية<sup>(8)</sup>.

و تستند أريتريا في سعيها للإستحواذ و إحتلال جزيرة و رأس دوميرة الجيبوتية، إلى نص معاهدة وقّعت سنة 1937 ما بين السلطات الفرنسية و الإيطالية، تعهدت من خلالها فرنسا ببنيتها التنازل على المنطقة بشكلٍ كليّ للجانب الإيطالي، و هو الأمر الذي ترى فيه أريتريا يمنحها أحقية في السيادة على المنطقة، باعتبارها كانت واقعة تحت هيمنة المستعمر الإيطالي.

وعلى هذا الأساس يُرجع العديد من الباحثين التجاذبات السياسية و العسكرية ما بين جيبوتي و أريتريا إلى الصراع التاريخي بين إثيوبيا و أريتريا الحدودي، الأمر الذي جعل من إثيوبيا طرفاً فاعلاً في النزاع حول جزيرة و رأس دوميرة، و ذلك بتبنيها للرؤية و الموقف الجيبوتي مما أدى إلى تقاوم الوضع أكثر و أكثر، و من المعلوم الصراع الإثيوبي الأريتيري الذي إندلج منذ سنة 1998 بعد قرابة خمس 05 سنوات من إستقلال إريتريا وانفصالها عنها، الذي بدأ بمحاولة إثيوبيا إسترجاع أحد الموائئ من سلطة أريتريا و تطور ليشمل عدة أقاليم و أراضي إضافية على غرار منطقة Belesa River<sup>(9)</sup>.

### ثالثاً: الإتحاد الإفريقي والأمم المتحدة .. بدايات التدخل في النزاع الجيبوتي الأريترى

إنّ المتتبع لمجريات الأحداث في النزاع الجيبوتي الأريترى حول رأس و جزيرة دوميرة أنظر (الجدول رقم 02)، يدرك السرعة التي اتصف بها الإتحاد الإفريقي في إستجابته للتطورات الميدانية بين الدولتين، بحيث عُقد إجتماع طارئ لمجلس الأمن و السلم الإفريقي (PSC) في يوم 30 أبريل 2008، و ذلك بناءً على طلب و شكوى تقدم بها وزير الخارجية الجيبوتي في يوم 24 أبريل 2008، حدّد فيها الوضعية في النقاط التالية<sup>(10)</sup>:

1. أنه منذ 16 أبريل 2008 إقتحمت قوات الدفاع الأريترية جزء من أراضي دوميرة الجيبوتية، الواقعة شمال مدينة "أوبوك"، الأمر الذي يعتبر إنتهاكاً لسيادة دولة عضو بالإتحاد الإفريقي.
2. أن السلطات الأريترية لم تتوقف عن الدفع بمزيد من القوات العسكرية بأراضي دوميرة الخاضعة في معظمها لسيادة السلطات الجيبوتية، الأمر الذي أُعتبر بمثابة أعمال عدائية إحتلالية.
3. أن الإقتحام الأريترى لم يقتصر على إقليم جزيرة دوميرة بما تتضمنه من إمتدادات و الرأس الرئيسي بها، بل تعداه إلى مدينة Raheyta و الإنتشار على طول الحدود الشمالية لدولة جيبوتي.

### جدول رقم 02 يبين التطور الكرونولوجي لأحداث النزاع الحدودي الجيبوتي الأريترى منذ فيفري 2008

التاريخ	الحدث
04 فيفري 2008	سلطات منطقة أوبوك الجيبوتية يندرون السلطات الوطنية بالعاصمة بداية تجمع آليات هندسة مدنية أريترية قرب إقليم المنطقة، بزعم الشروع في إنجاز طريق يربط بين منطقة أوبوك الجيبوتية مع أسباب الأريترية دون علم السلطات الجيبوتية
10 فيفري 2008	بداية دخول الآليات الأريترية إلى إقليم جزيرة دوميرة دون علم السلطات الجيبوتية.



18 أبريل 2008	بداية التحرك الدبلوماسي الجيبوتي مع الطرف الأريتري بالتوازي مع بدايات التواجد العسكري الأريتري، إلا أن هذا الأخير رفض أي شكل من أشكال التفاوض.
نهاية أبريل-مطلع جوان 2008	بداية التواجد و الحشد العسكري الجيبوتي بالمنطقة
10 جوان 2008	بداية الهجمات الأريتيرية على القوات المسلحة الجيبوتية على الساعة 18:40 أين كانت الحصيلة الأولية إغتيال 40 جندي من الطرف الجيبوتي.

Source: United Nations - Security Council, Report of the United Nations fact-finding mission on the Djibouti-Eritrea crisis , NEW YORK:28 July-6 August 2008.p 5-6

بالنظر إلى الجدول أعلاه، و حسب ما ذهب إليه تقرير the American association for the advancement of science الذي إعتد على رصد مجريات النزاع منذ بداياته عن طريق الصور الملتقطة من الأقمار الصناعية للمنطقة، و كذا توضيح طبيعة التحركات من الطرفين و مدى سرعة إنتشار القوات العسكرية، فإن السلطات الجيبوتية حسب التقرير لم تكن على إستعداد مسبق للأحداث بديل التأخر في الرد على بدايات التواجد العسكري الأريتري، و العكس يمكن تسجيله على الطرف الأريتري الذي كانت له خطة مسبقة لكافة الإجراءات الواجب إتخاذها للغزو<sup>(11)</sup>.

في يوم 2008/09/12 عقد مجلس الأمن إجتماعاً بمقره للدراسة و التباحث حول ما أعدته لجنة تقصي الحقائق التي كان قد أنشأها في يوم 2008/06/24، للبحث في النزاع الحدودي الذي نشب بين دولتي جيبوتي و أريتريا، حول المنطقة المعروفة بـ دوميرة Doumaira و التي تتضمن المناطق و الأقاليم الجغرافية التالية : (رأس دوميرة، رأس دوميرة، جزيرة دوميرة)، و قد عملت اللجنة قرابة الشهر بالمنطقة أي في الفترة ما بين 2008/07/28 إلى غاية 2008/08/06 ، و أعدت مجموعة من الملاحظات و النقاط هي كالتالي:

1. عدم تعاون الجانب الأريتري مع اللجنة الأممية لتقصي الحقائق، و ذلك بداية برفض إستقبال و دخول ممثلي و أعضاء اللجنة للأراضي الأريتيرية<sup>(12)</sup> ، الأمر الذي إعتبره التقرير تقصيراً من الجانب الأريتري في المساعدة لحل النزاع، و كذا محاولة لإخفاء بعض الحقائق.

2. في المقابل أظهر الجانب الجيبوتي تعاوناً في مساعدة فريق التحقيق و تقصي الحقائق الأممي للتوصل إلى نتائج تساهم في حل النزاع، و قد أكد التقرير على هذا التعاون من خلال مختلف الزيارات الميدانية للجانب الجيبوتي من منطقة النزاع، و كذا من تمكنهم من مقابلة المسؤولين الحكوميين و على رأسهم رئيس الدولة Ismail Omar Guelleh، وزراء من الحكومة الجيبوتية، ممثل و منسق هيئة الأمم المتحدة بدولة جيبوتي، مسؤولين من الهيئات الدبلوماسية بالبلاد<sup>(13)</sup>.

3. أن النزاع الحدودي المسلح الذي نشب إبتداءً من يوم 2008/06/10 إلى غاية 2008/06/12 بين القوات المسلحة الجيبوتية (DAF) و قوات الدفاع الأريتيرية (EDF)، قد أدت إلى إغتيال حوالي 35 شخص من الطرفين و إصابة العشرات، مع تسجيل حالات واسعة من النازحين بالداخل الجيبوتي على وجه الخصوص.

4. سبقت الإشتباكات المسلحة بين الطرفين فترة من الحشد العسكري المسلح لقوات البلدين طول الفترة السبابة للنزاع الفعلي بداية من شهر أفريل 2008، أي أن المنطقة سادها التوتر طيلة شهرين قبل تفاقم الوضع و نشوب النزاع المسلح<sup>(14)</sup>.

#### رابعاً: الوساطة القطرية و التحكيم الأممي في النزاع الجيبوتي الأريتري

أصبحت وسيلة الوساطة في حل النزاعات الدولية كحجر الزاوية بالنسبة للسياسة الخارجية القطرية منذ إقرار الدستور الدائم بأفريل 2003، و قد استخدمت الوساطة بالنسبة للسياسة الخارجية القطرية كأداة لتقوية الدور القطري الإقليمي، و كذا لإحتلال مكانة أكثر ثقلاً و قوة على الساحة الدولية، و قد ساهمت دولة قطر في حل عدّة نزاعات و خلافات، سواء بين الدول و الحكومات على غرار النزاع الحدودي الجيبوتي الأريتري، أو حتى بين الفرقاء السياسيين في الدولة الواحدة على غرار

الوساطة في ملف دارفور بالسودان، و كذا الوساطة بين الفرقاء السياسيين بلبنان(15).

وحسب الباحث Kristian Coates Ulrichsen فقد أوضحت السياسة الخارجية القطرية منذ سنة 2011 في أعقاب أحداث الحراك العربي، أضحت أكثر تدخلًا في السياسات العربية للدول التي شهدت هكذا نوع من الحراك على غرار سوريا، اليمن تونس و مصر.. و يرى الباحث أنّ هذه السياسة التدخلية الجديدة لدولة قطر، واعتماد أسلوب الوساطة في حل النزاعات و الخلافات الدولية أو الداخلية، هي سياسة تمّ التأسيس لها منذ سنة 1995 عند تولي الأمير حمد بن خليفة آل ثاني الحكم بالبلاد، باعتبار الوسيلة الكفيلة لإكساب الدولة ثقلًا أكثر بالمنطقة الخليجية و العربية ككل(16).

و تعتبر منطقة القرن الإفريقي أحد أهم المناطق التي تركز عليها دولة قطر في سياستها الخارجية، و ذلك لما تلك المنطقة من إمتيازات و آفاق إقتصادية هائلة، جعلت من الحكومة القطرية تسعى إلى لعب دور فعال في إرساء السلام و الأمن بها، على غرار ما تلعبه بقية دول الخليج الأخرى من أدوار في هذه المنطقة أنظر (الجدول رقم 03).

جدول رقم 03 يبين أهمية منطقة القرن الإفريقي بالنسبة لدولة قطر مقارنة ببقية الدول الخليجية

الكويت	قطر	الإمارات العربية المتحدة	المملكة العربية السعودية	
السودان	السودان - الصومال - بحث على خيارات جديدة في إثيوبيا	أريتريا - أرض الصومال	السودان	منطقة النفوذ
إستقرار المنطقة	عزل إيران	عزل إيران	عزل إيران	المصلحة السياسية
الإنتاج الزراعي و الغذائي	تتويج المصادر المالية	توسيع الموانئ و التجارة الإقليمية	الإنتاج الزراعي و الغذائي	طبيعة الهيمنة الاقتصادية

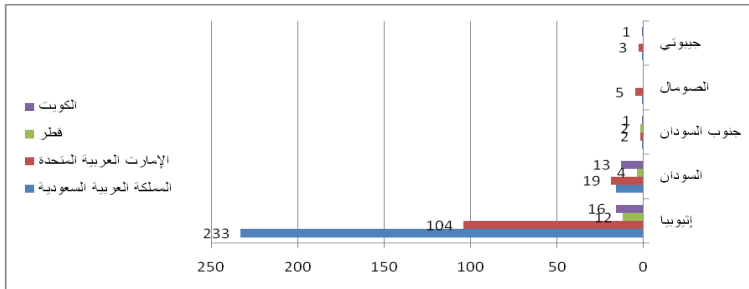
الآليات و السياسات المتبعة	دعم الميزانية و الصناديق متعددة الأطراف	دعم الميزانية و تعزيز موانئ دبي العالمية	تعزيز دور مصرف قطر المركزي	إنشاء صناديق تنمية ثنائية و متعددة الأطراف
مناطق التواجد العسكري	منطقة أساب - جيبوتي	منطقة أساب - بربرة - مقديشو	الحدود الجيبوتية الأريتيرية ما بين جوان 2010 - 2017	لا وجود عسكري

Source: Jos Meester ,Willem van den Berg AND Harry Verhoeven," The political economy of Gulf investments in the Horn of Africa". Riyal Politik , CRU Report, Netherlands: April 2018.p 39

بالنظر إلى الجدول أعلاه، يتضح لدينا طبيعة السياسة القطرية تجاه منطقة القرن الإفريقي، بما في ذلك دولتي جيبوتي و أريتريا، و بالنظر إلى مناطق النفوذ و التحرك القطري فإننا نجدها تركز على عدّة وحدات سياسية مختلفة على غرار جمهورية السودان العربية، الصومال و إثيوبيا، و تعتبر جيبوتي منطقة جذب للإهتمام القطري بالنظر إلى موقعها الجغرافي المهم، ما يفسّر سعيها المتواصل إلى لعب دور أساسي بدولة جيبوتي كوحدة سياسية تنتمي إلى الكيان العربي العام.

و كذلك يمكن ملاحظة إشتراك الدول الخليجية في المصالح السياسية من منطقة القرن الإفريقي و المتمثلة أساساً بالعمل على عزل جمهورية إيران الإسلامية، و تشابه معتبر أيضاً في الأدوات الإقتصادية و المالية المستخدمة في سياساتها تجاه المنطقة، إلا أننا نسجل تفاوتاً في حجم الإستثمارات في أنظر (الشكل رقم 01).

شكل رقم 01 يبين حجم الإستثمارات القطرية بمنطقة القرن الإفريقي مقارنة ببعض الدول الخليجية (الوحدة مليون دولار أمريكي) 2017-2000



Source: Jos Meester ,Willem van den Berg AND Harry Verhoeven," The political economy of Gulf investments in the Horn of Africa". Riyal Politik , CRU Report, Netherlands: April 2018.p 43

و عليه و فيما يخص النزاع الحدودي ما بين جيبوتي و أريتريا حول رأس و جزيرة دوميرة، فقد سعت دول قطر منذ البداية بأن يكون لها دور فعال في المسألة، بالرغم من وجود عدّة محاولات دولية عديدة للتوسط بين الطرفين، أهم هذه الدول كانت جمهورية السودان العربية، فرنسا ثم إيران باقتراح من فرنسا باعتبارها تربطها علاقات جيّدة مع أريتريا (17)، وفي الأخير نجحت مساعي دولة كدولة وسيط لحل النزاع بين الدولتين، وتمّ بمقتضى الإتفاق في جوان 2010 التوصل إلى سبعة 07 نقاط و محاور أهمها(18):

1. سحب القوات الأريتيرية من المناطق التي إقتمتها في إقليم الرأس و الجزيرة.
2. نشر قوات حفظ الأمن و السلام من الجيش القطري على طول الحدود قوامه 200 جندي.
3. تشكيل لجنة برئاسة رئيس الوزراء القطري و عضوين ممثلين عن جيبوتي و أريتريا للإتفاق على آلية رسم الحدود بين الدولتين
4. تعيين شركة خاصة دولية محايدة تقوم بإعادة رسم الحدود بين الطرفين الجيبوتي و الأيتري .

5. تبادل الأسرى المحتجزين بين الدولتين بموجب إتفاق "غردوفا" (19).Gordofa.

وقد إستثمرت قطر من خلال لعب دور الوساطة مابين الحكومتين الجيبوتية و الأريتيرية حول نزاعهما الحدودي، إستثمرت في تثبيت وجودها بالمنطقة أكثر، و ترصد عدّة دراسات تزايد حجم الإستثمارات الإقتصادية القطرية بدولة أريتريا عقب سنة 2008 من بينها المشاريع الهائلة التي باشرتها شركة الديار القطرية Qatari Diar Real Estate Investment Company، و التي على رأسها إنشاء المنتجع السياحي الفاخر بجزيرة Dahlak Kebir الأريتيرية الواقعة قبالة الساحل الأريتيري بتكاليف فاقت الـ 50 مليون دولار أمريكي<sup>(20)</sup>، وفي أعقاب الأزمة الخليجية منذ جوان 2017، و بعد وقوف كل من جيبوتي و أريتريا إلى صف المملكة العربية السعودية و الإمارات ضد الموقف القطري، قامت السلطات القطرية بإنهاء تواجدها العسكري بالجزيرة و أنهت عملية الوساطة بين طرفي النزاع.

أما بالنسبة لمساعي هيئة الأمم المتحدة في التحكيم بين الطرفين الأريتيري و الجيبوتي في النزاع حول رأس و جزيرة دوميرة، فلم يخرج فحوى التحكيم عن المقاربة التي إرتأت بضرورة سحب الجانب الأريتيري لقواته العسكرية، و ذلك إستناداً إلى المعاهدات و البروتوكولات الدولية السابقة على غرار معاهدة سنة 1897 مابين الحبشة و فرنسا، بروتوكول سنة 1900 والموقع مابين السلطات الإستعمارية الفرنسية و الإيطالية، و كذا المعاهدة الأخيرة سنة 1935 مابين فرنسا و إيطاليا و القاضية باعتبار الرأس و الجزيرة منطقة خارج سيادة أي دولة و منزوعة السلاح<sup>(21)</sup>.

#### خاتمة:

بعد الدراسة و التحليل لمسألة النزاع الحدودي مابين دولتي جيبوتي و أريتريا حول رأس و جزيرة دوميرة، و الدور القطري و الأممي في حلّه، يتضح لدينا مجموعة من النتائج و الحقائق هي كالتالي:

1. أنّ القارة الإفريقية مليئة بالنزاعات الحدودية بين مختلف وحداتها السياسية، و كثيراً ما تعود جذور هذه النزاعات إلى أسباب واحدة متعلقة بالسياسات الإستعمارية شبه المقصودة في الترسيم الخاطئ للحدود بين الدول الإفريقية.
  2. كثيراً ما نجحت الدول الإفريقية في حلّ نزاعاتها الحدودية بناءً على مفاوضات ثنائية أو وساطات إفريقية معينة بعيداً عن مبدأ التحكيم الدولي.
  3. تأثر النزاع الحدودي الأريتيري الجيبوتي بعدة قضايا إقليمية و دولية معينة، مثل النزاع مابين إثيوبيا و أريتريا، و الأزمة الخليجية منذ سنة 2017. تزايد الدور الخليجي و القطري على وجه الخصوص بمنطقة القرن الإفريقي لما تتمتع به من إمكانيات و تمتلكه من فرص إقتصادية و إستثمارية واسعة.
- الهوامش:**

- (1) - Annette weber, boundaries with issues soft border management as a solution?". Germany : fes eastern africa,january 2012, p 01
- (2) - Muhabie Mekonnen Mengistu,"The Root Causes of Conflicts in the Horn of Africa". American Journal of Applied Psychology, ETHIOPIA: Hawassa University, 2015.p 28
- (3) - Ibid, p 28
- (4) - Aremu, johnson olaosebikan, "conflicts in africa: meaning, causes, impact and solution". African research review, ethiopia: iaarr, vol. 4 (4), serial no. 17, october, 2010.p 551
- (5) - Aremu, johnson olaosebikan,op,cit, p 552
- (6) - Annette weber, op.cit, p 02
- (7) - United Nations - Security Council, Report of the United Nations fact-finding mission on the Djibouti-Eritrea crisis , NEW YORK:28 July-6 August 2008.p 04
- (8) - AAAS,"monitoring border conflicts with satellite imagery : Djibouti and Eritrea-2008". Washington DC:American asspciation for the advancement of science, 2015.p 02

- (9) - Livio Carbone, "The conflict between Ethiopia and Eritrea and the role of the Boundary Commission". Dottorato in Geostoria Geoeconomia delle Regioni di Confine, Trieste University, ITALY- Trieste: JUNE 2006.p 01
- (10) - United Nations - Security Council, Briefing note on the Djibouti-Eritrea Border Stand-off , NEW YORK: 2008.p01
- (11) - AAAS, "Hostile territory: lessons learned from satellite imagery of recent cross-border conflicts". Washington DC: American association for the advancement of science, 2015. P 18
- (12) - United Nations - Security Council, op.cit, p01
- (13) - Ibid, p 1- 2
- (14) - - Ibid, p 2
- (15) - Kristian Coates Ulrichsen, " Qatar's mediation initiatives ". Norway: Norwegian Peacebuilding Resource Centre February 2013.p 01
- (16) - Kristian Coates Ulrichsen, op.cit, p 01
- (17) - AC(2013) " Qataris Cold Shoulder" Africa Confidential Vol 54 NO 4: 15th February 2013; Interview with anonymous may 2012
- (18) - Berouk Mesfin, " qatars diplomatic incursions into the horn of africa ". east African report, ddis Ababa, Ethiopia: Institute for Security Studies, issue 08, november 2016.p 11
- (19)- AC(2013) " Qataris Cold Shoulder" Africa Confidential Vol 54 NO 4: 15th February 2013; Interview with anonymous may 2012
- (20) - Berouk Mesfin, p 10
- (21) - United Nations - Security Council, op.cit, p 16